رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

# رياض الصالحين )58( باب فضل بر أصدقاء الأب والأم ح ) 143-543( للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 11-7-8102

مصطفى العدوي

---

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

هذا مجلس من مجالس كتاب رياض الصالحين حتى باب فضل بر اصدقاء الاب والام والاقارب. وسبق حديث لم نتناوله سقط اثناء الدرس السابق وهو حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه - 00:00:44

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع يريد بذلك قاطع الرحم وهذا الحديث يلزم دفع الاشكال الذي قد يخفى على كثيرين الجواب عليه بان ناسا من الخوارج استدلوا بهذا الحديث - 00:01:04

على تكفير قاطع الرحم وتكفير اصحاب الكبائر ولكن لابد من الجمع بينه وبين غيره من الاحاديث كحديس من قال لا اله الا الله دخل الجنة. فهب ان قائل لا اله الا الله قاطع رحم - 00:01:27

هل نطبق عليه حديث لا يدخل الجنة قاطع او نطبق عليه حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة الظاهر من هذا انه لابد من اعمال الحديثين فلذا فللعلماء مسالك في التوفيق بين الحديثين. المسلك الاول انهم قالوا لا يدخل الجنة قاطع - 00:01:45

الا يدخل دخولا اوليا مع الداخلين الاولين قاطع الرحم حتى يأخذ نصيبه من العذاب ان لم يغفر الله له والقول الثاني لا يدخل جنة قاطع اي لا يدخل جنات اعدت لمن وصلوا الارحام - 00:02:09

لا يدخل جنات اعدت لمن وصلوا الارحام. والتوجيه الثالث لا يدخل جنة قاطع الا اذا غفر الله له لان الله قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. فهي ثلاثة اقوال اذا - 00:02:27

وعلى هذا الغرار ما جاء لا يدخل جنة نمام لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه الى غير ذلك من الاحاديث. هذا والله اعلم. قال باب فضل بر اصدقائي - 00:02:48

الاب والام والاقارب والزوجة وسائر من يندب اكرامه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه يعني احباء ابيه. ان ابر البر وفي رواية ان من ابر البر - 00:03:02

ان يصل الرجل اهل ود ابيه بعد موته يعني من البر ان تنزر الى اصدقاء ابائك اصدقائي ابائك فتحسن اليهم وتكرمهم لكون والدك كان يحسن اليهم ويكرمهم. قال وعن عبد الله ابن دينار عن عبد الله ابن عمر ان رجلا من الاعراب - 00:03:25

لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على رأسه عن ابن عمر لقي رجلا من الاعراب بطريق مكة فسلم عليه - 00:03:48

وحمله على حمار كان يركبه يعني نزل ابن عمر واركبه على الحمار واعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلت له فقلنا له اصلحك الله. انهم الاعراب وهم يرضون باليسير. يعني اي شيء تعطيهم يفرحوا به. فلما - 00:04:07

انت اعطيته الحمار واعطيته العمامة وبالغت في الاكرام. فقال عبدالله بن عمر ان ابا هذا كان ودا لعمر ابن الخطاب. ان كان صديقا ودودا لعمر بن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه - 00:04:26

وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه. اذا مل الركوع الراحلة يعني ماشي راكب

على الجمل في الهودج ولكن ايضا معه - 00:04:50
حمار فاذا تعب من الجمل نزل ركب على الحمار قال وعمامة يشد بها رأسه فبينما هو بين هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال الست فلان ابن فلان؟ قال بلى فاعطاه الحمار. قال اركب هذا. واعطاه العمامة وقال اجدد بها رأسك - 00:05:06
فقال له بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك؟ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه - 00:05:33
بعد ان يولي وان اباه كان صديقا لعمر رضي الله عنه. هذه الروايات كلها في مسلم وهذا يريده العلماء تحت باب حسن العهد من الايمان حسن العهد من الايمان ولحسن العهد ادلة غير التي يزكرها الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:05:53
منها قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم منها قول النبي عليه الصلاة والسلام او سيأتي قصة الشام مع صديقات خديجة فاذا كانت بينك وبين شخص معاملة او صداقة في مدرسة او زمالة في عمل او حججتما معا وصحبتما - 00:06:15
صحب بعضكم بعضا. لا تنسى هذه الاشياء الطيبة فلا يشحذها الا جاحد ولكن حافظ عليها ازا كان في الطلاق في الطلاق وحتى في الطلاق قبل الدخول الله يقول وين ان طلقتمهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة؟ فالنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح - 00:06:40
وانتهوا في اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم. هذا في المعقود. عليها لا تنسى الفضل بينك وبينها. فكيف بالمدخول بها التي عاشرتها سنوات افضيتما الى بعض سنوات فاولى لها ان تكرم وحتى ان افترقتما - 00:07:08
لعدم استطاعتكما اقامة حدود الله لكن لا ينسى الفضل. ولذلك فان الله قال في امساك بمعروف او تسريح باحسان وقال فمتعهن وسرحوهن سراحا جميلة وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فالزمن السالف الذي عاشرت فيه قوما لا تجحده ولا تكفره - 00:07:27
فلا تجحد المعروف ولا تنسى حسن المعاملات التي كانت بينكما. قال وعن ابي اسيد  الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة - 00:07:57
قال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما المراد بالصلاة عليهما الدعاء لهما الاسناد ضعيف على كل حال ولكن للمتن شواهد - 00:08:16
والاستغفار لهما. وان فاز عهدهما. يعني اذا كان عهدا شخصا عهدا نفذ العهد وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما السند فيه ضعف لكن كل فقرة من فقرات المتن لها شواهد - 00:08:36
وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة. يعني كانت غيرتي من خديجة اكبر من غيرتي من سائر النساء النبي. وما رأيتها قط - 00:08:55
كيف غارت منها وهي لم ترها ذلك من كثرة ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة. فهذه الكثرة من الثناء جعلت عائشة تغار ولدنا في الشخص المتزوج باثنتين لا يكثر الثناء على - 00:09:12
واحدة امام الاخرى ازا كنت عايزة اعيشها غارت من زكر خديجة مجرد الذكر مع ان خديجة ماتت وعيش في المهد طفلة صغيرة عائشة طفل بل قيل انها ماتت قبل ان تولد عائشة. رضي الله تعالى عنها. ومع ذلك غارت عائشة - 00:09:30
من خديجة رضي الله عنها لكثرة ذكر النبي لها ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غبت على خديجة رضي الله عنها وما رأيتها قط - 00:09:51
ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد - 00:10:09
وكان لي منها ولد رضي الله تعالى عنه يعني كل نساء النبي لم يلدن الا ماريا وهي ام ولد كانت امة من الامام الا خديجة هي التي رزق النبي منها بنين وبنات - 00:10:29

البنين ماتوا في الصغر والبنات عاشوا الى الكيان وكان اخرهن موتا خديجة رضي الله فاطمة رضي الله تعالى عنها. وفي رواية وان كان لا يذبح الشاة فيؤدي في خلائلها منها ما يسعهن - 00:10:47

في رواية كان اذا ذبح الشاة يقول فارسلوا بها الى اصدقاء خديجة وفي رواية قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك - 00:11:05

فقال في رواية فارتاع لذلك اللهم هالة بنت خويلد. يعني كان يكرم هالة من اجل اكرام خديجة هالة زوجت ابنها لبنت اختها يعني هالة اخت خديجة زوجت ابا العاص بن الربيع بن هالة - 00:11:21

لزينب بنت خديجة بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام فالبنت تزوجت ابن خالتها فهمت البنت زينب بنت رسول الله امها خديجة زوجت خديجة ابنتها ابنتها زينب لابن اختها هالة الذي هو ابو العاصي ابن الربيع - 00:11:42

الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي لانه اسر يوم بدر كان كافرا اتفق مع الرسول على ان النبي يطلق سراحه على ان يرسل ابنة رسول الله اليه - 00:12:07

فلما ذهب الى مكة توفى بالعهد مع الرسول وكان كافرا. زوج بنت الرسول انذاك وارسل زينب. فلذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مصيرا له من بني عبدشمس فقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي. فهو ابو العاص بن الربيع - 00:12:24

قوله فارتاحا وبالحاء وفي جميع الجمع بين الصحيحين للحميدي فارتاع بالعين ومعناه تم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه في سفر فكان يخدمني - 00:12:44

فقلت له يعني جريري يخدم انس مع انه اكبر منه جرير اكبر من من؟ من انس وكان يخدمه. فقلت له لا تفعل. فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا اليت على نفسي - 00:13:00

الا اصحب احدا منهم الا خدمته يعني لما رأيت الانصار يهتمون بالرسول عليه السلام حلفت انني لا اجد احدا من الانصار الا خدمت. حبا في من في رسول الله لما رأى الانصار يحبون رسول الله - 00:13:18

ويدافعون عنه ويخدمون اقسم بالله الا يرى احدا من الانصار الا وقدمه. فكان يخدم انس بن مالك في السفر مع النجرير اكبر سنا منه اكبر سنا منه هذه بعض الادلة التي اوردها المصنف رحمه الله تعالى - 00:13:39

تحت باب آآ بر اصدقاء الاب والام والاقارب والزوجة وسائل من يندب اكرامه. احيانا ايضا يكرم ولي الزوجة لمكان لزوجته منك. لمكان الزوجة منك. يعني لزلك قال ابو الفتاة يعني يستحب ان يهدى لابي الفتاة شيئا - 00:14:03

ولامها شيء ابو العروسة ابو العروس والان قلبت الموازين ام العروس يهدى الى ايش؟ الان ابو البنت يكلف بالاتيان بهدايا لحماتها. في بعض بلاد يعني كأن يجهز ابنته ويجهز حماتها في بعض القرى - 00:14:26

الرجل يكرم على موليته يكرم الرجل على موليته وعلى ابنته  فهذه بعض الادلة على حسن العهد الذي قال العلماء فيه حسن العهد من الايمان. يعني من شعب الايمان ان تذكر المعروف الذي صنع - 00:14:46

وتوقر اصحاب هذا المعروف. توقر اصحاب هذا المعروف فحسن العهد من الايمان وبالله تعالى التوفيق اذا احد يذكر دليلا اخر على ان حسن العهد من الايمان فليتفضل بذكرها حسن العهد من الايمان - 00:15:12

اذا ذكر احد دليلا اخر على هذا فليتفضل بذكر هذا الدليل اعود قائلا اذا كانت بينكم وبين قوم اخوة فلا تنسى هذه الاخوة فلا تنسى هذه الاخوة ولذلك اه على ذلك ادلة كثيرة غير التي سمعتموها من العمومات - 00:15:36

من العمومات. ولذلك فرعون طلب من موسى ان يراعي هذه. قال تذكره الم من ربك فينا وليدا يعني كان يجب ان تذكر المعروف الذي صنعناه فيك ولبثت فينا من عمرك سنين لكن موسى اجابه بخير جواب - 00:16:06

قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل. نعم انت ربيتني لكن ذبحت اهلي ذبحت اخواني جعلت اهلي عبيدا عندك جعلت لي عبيدا عندك. فالفضل الذي صنعته في كدرته بالاف الاضعاف - 00:16:26

بالاف الاضعاف. لكن شاهدي انه كان معروفا ان الذي يحسن الى شخص بصغره اه ينبغي ان يراعي الشخص هذا الاحسان وهذا

المعروف ولذلك ورد فيما يذهب مذمة الرضاع انك تعتق آآ تعتق مثلا من ارضعتك ان كانت امة او وردت فيما الذهاب مذمة الرضاع - 00:16:46

امور ماذا اصنع لاذهب مذمة الرضاعة. امرأة تمن عليها وتقول انا ارضعتك وانت صغير لها منة علي انها ارضعتني وانا وانا صغير فيستحب اذا ان نكافئها. شخص مثلا علمك شخص مسلا نذكر اشخاصا ونحن اطفال صغار علمونا فاتحة الكتاب - 00:17:16

فاتحة الكتاب سبحان الله من خير ما يعلم اذا شخص علمك فاتحة الكتاب في الصغر كل صلاة تذكرها في حياتك هو له اجر فيها فتحفظ له هذا المعروف. فيحفظ المعروف لاهل - 00:17:42

ولا يضيع ولذلك ليمة النساء لكفرهن للعشير ولكفرهن للاحسان قال عليه الصلاة والسلام يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شرا قالت ما رأيت منك خيرا قط. يعني جحدت - 00:17:59

المعروف وجحدت الاحسان ويذكر في هذا الصدد ان الحسن بن علي رحمه الله رضي الله عنهما كان متزوجا بامرأة وكان يحبها وتحبه لكن لما قتل علي اظهرت الشماتة في مقتل علي - 00:18:21

وعبرت باسلوب غير لائق. ولا يتناسب مع المقام فقالت للحسن هنيئا لك بالخلافة يا حسن يعني بسرعة اخرجت ابوك قتل فانت الذي ستصبح خليفة. هتكون هي زوجة الخليفة فطلقها. فابت طلاقها - 00:18:42

طلاقة تطليقة ثالثة فابدت طلاقها ولكنهما نسي المعروف. فمتعها باربعين الف دينار. مبلغ هائل مبلغ هائل في زمنهم فالمرأة اخذت المبلغ وقالت متاع قليل من حبيب مفارق يعني هي نفسها يعني زاكرة للمعروف الذي كان معنا - 00:19:03

من الحسن اليها قبل هذا وهو ايضا لم ينسى لها لم ينسى لها ان يمتعها متاعا جميلا لما كان بينهما من حسن معاشرة لكن قدر الله انه طلقها للسبب الذي - 00:19:30

ذكرت الذي ذكر وانها اظهرت الشماتة بمقتل علي كما فهم الحسن ذلك رضي الله تعالى عنه. فلا ينسى الفضل ولا ينسى المعروف ولقد قال النبي للانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي - 00:19:47

الم اجدكم عالة فاغناكم الله بي؟ الم ازدكم فقراء عفوا؟ الم اجدكم متفرقين فالفكم الله بي وهو وهو ايضا قال لهم لكم ان تقولوا جئتنا طريدا فاويناك جيدنا مكذبا فامنا بك وصدقناك وذكر ايضا حسن افعالهم مع رسول الله - 00:20:07

صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الصدد ان علي ابن حاتم الطائي اتى الى عمر ابن الخطاب فكلم عمر وعمر في المجلس مشغول. فقال له انا عدي ابن حاتم فنظر اليه عمر ومضى في حديثه مع الناس. مر مرتين ينتظر ان يلتفت اليه - 00:20:36

غادي وعدي له سوابق في الاسلام فقال له عدي بن حاتم لما وجد في نفسه شيئا على عمر يا امير المؤمنين الا تعرفني؟ تعرف؟ تعرفني او او لا تعرفني؟ قال بلى اعرفك - 00:20:59

انت عدي ابن حاتم الطائي وكان عدي ابن حاتم الطائي مشهور في العرب بالكرم انت الذي اقبلت اذ ادبروا. يعني ثبت على الايمان اذا ادبر قومك وارتدوا وانت الذي اعطيت اذ منعه - 00:21:17

يعني اتيت بزكاتك لما منعها قومك قال ازا لا علي يا امير المؤمنين. خلاص ما دمت انت حافظ لهذا المعروف اذا اقبلت عليه او لم تقبل عليه قد تمتن عليه. لكن يكفيني انك ذاكر - 00:21:34

من انا ليست تزكية للنفس لكن رجل كبير قومه والناس ارتدوا من بلاده ارتدوا وهو ثبت وقاتلهم والناس منعوا الزكاة وجمعوا الزكاة واتى بها الى عمر فلما قال له عمر ذلك - 00:21:52

ارتاح نفسيته هدأت قال انت الذي اقبلت اذ ادبروا وانت الذي اعطيت اذ منعوا وانت عدي ابن حاتم الطائي يعني ابوك آآ اهل الكرم قال اذا لا علي يا امير المؤمنين - 00:22:11

فالذين يصنعون المعروف لا ينكر معروفهم ولا يجحد فضلهم بل يشكروا بل يشكروا يذكروا بالمعروف الذي صنعوه ايضا وبالله التوفيق. نعم. قول النبي عليه الصلاة والسلام ان من الناس عليه - 00:22:30

بصحبته وهكذا قول رسول الله احسنت يا شيخ منصور ان من امن الناس او في رواية امن الناس علي في صحبته ابو بكر الصديق.

وقال النبي لعمر هل انت تارك لي صاحبي يا ابن الخطاب - 00:22:48
امن بي اذ كذبتموني اعطاني اذ منعتموني. فهل انت تارك لي صاحبي يا ابن الخطاب نعم فوقع ابو راس ابن الربيع في رسم الغزوة بدر واراد ان يفدي نفسه بقلادة المؤمنين خديجة لبنتها زينب - 00:23:06
لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم او هذا شيء طيب لو ثبت. تراجعه اراد ابو العاص ابن الربيع لما اسر يوم بدر كان كافرا يفتدي نفسه فاعطى الرسول قلادة - 00:23:26
كانت خديجة اهدتها لزينب زوجتها وزينب اعطته اياها فرق النبي لذلك لكن يراجع هذا نعم  قال النبي صلى الله احسنت لما اسر اه المشركون قال لو كان المطعم ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنة لتركتهم له من اسارى لان المطعم ابن عدي - 00:23:44
مطعم ابن عده كان قد اجار النبي عليه الصلاة والسلام اجار النبي لما رجع من الطائف وكان القوم يستعدون لقتله. نعم. اكرام النبي صلى الله عليه وسلم فانه هو اكرام من نبي لام ايمن لانها حاضنة - 00:24:14
عاضنة عروة مع ابي بكر قصة الحديبية. اه عمر ابن مسعود الثقفي. نعم. لولا يد لك عندي لم اجز ظننتك تقول عروة بن الزبير لما استأذن في الدخول على علي ابن ابي طالب - 00:24:32
بعد موقعة الجمل فبوابة عليه قال عروة ابن الزبير ابوه مقتول كان يقاتلك الان يستأذن في الدخول قال اذن له قال كيف اذن له ابوه الزبير؟ كان يقاتلك؟ قال اذن له - 00:24:52
لو لم اكن انا والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فمن يكون اذا فمن يكون اذا فحفظ للزبير حقه بعد ان قتل انه كان يقاتله وانه كان - 00:25:10
يبقى كانت حرب بينهما ومع ذلك حفظ للزبير حقه بعد مقتله رضي الله تعالى عنه نعم. سيدنا عمر ابن الخطاب التي سمع الله قولها ايوا وعمر مع خولة بنت ثعلبة - 00:25:32
ننصحها الكلام في تسميتها لما وقف معها طويلا وآآ عاتب لماذا وقفت طويلا معها؟ قال ايسمع الله كلامها وانا اعرض عنها ان هذه التي نزل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها احسنتم فالباب واسع ومن بركة المجلس - 00:25:52
ان المجلس يعزز بالادلة التي تخدم الباب وكلها الحمد لله ادلة من كتاب وسنة وكلام الصحابة والتابعين فالحمد لله وهذا اصل العلوم علم بكتاب الله علم بسنة رسول الله ثم علم بسعر الصحابة والتابعين - 00:26:16
وفهمهم لكتاب رب العالمين وسنة النبي الامين. بارك الله فيكم وحفظكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاك الله خيرا. في جنازة الان  قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن - 00:26:36
من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:26:59